

## ملحق

### نماذج من الإعجاز العلمي للقرآن الكريم

فيما يلي أجزاء من خطاب ألقاه المؤلف في مؤتمر الإسلام في العصر الحديث في مدينة شيكاغو يوليو ١٩٩٧ لخص فيها نماذج الإعجاز العلمي كما يلي:

نبدأ بأمثلة تحققت في عصر النهضة من بعض نماذج هذا الإعجاز ثم ندرج تاريخيا حتى عصرنا الحالى ثم نستعرض بعض ما قد يظهر من إعجاز قرآنى فى المستقبل:

• أعلن العالم الفرنسى برنارد باليسى عام ١٥٨٠ م أول تصور علمى صحيح لدورة الماء فى الطبيعة رغم الخرافات التى كانت سائدة عن هذا الموضوع مؤكدا أهمية الشمس فى تبخير مياه البحار والمحيطات كما فى قوله تعالى:

﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ ﴾ (النبا)

ودور الرياح فى نزول الأمطار، كما فى قوله تعالى:

﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴿٢٢﴾ ﴾ (الحجر: ٢٢)

ودور الأمطار فى تكوين المياه الجوفية، تماما كما فى قول الله تعالى:

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ ﴿٢١﴾ ﴾

(الزمر: ٢١)

• أعلن كوبر نيكس عام ١٥٤٣م وأيده جاليليو ونيوتن، أن الأرض ليست ساكنة ولكنها تدور حول نفسها بسرعة تم قياسها حديثاً وقدرها ١٠٠٠ ميل/ساعة عند خط الاستواء كما أشار القرآن الكريم فى قوله تعالى:

﴿ يُكَوِّرُ الْأَرْضَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ﴿٥﴾ ﴾ (الزمر: ٥)

وتدور الارض حول الشمس بسرعة ٦٧٠٠٠ ميل/ساعة كما ثبت ذلك علمياً فى القرن العشرين ولقد أشار القرآن الكريم إلى حركة الأرض فى قوله تعالى:

﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ﴿٨٨﴾ ﴾

(النمل: ٨٨)

● ثبت علمياً ١٩١٧م أن الشمس ومعها كواكبها تدور حول مركز مجرة سكة التبانة بسرعة ٤٩٧٠٠٠ ميل/ساعة أى إن الشمس لها فلك خاص بها علاوة على فلك الأرض (الليل والنهار) حول الشمس وفلك القمر حول الأرض كما فى قوله تعالى:

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۗ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾

(الأنبياء: ٣٣)

كما ثبت حديثاً أن الشمس تجرى فى الفضاء الكونى بسرعة ٤٣٠٠٠ ميل/ساعة نحو نجم فيجا، لمستقر لها كما فى قوله تعالى:

﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ۗ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾

(الواقعة)

● أعلن اللورد هاتون ١٨٠٠م أن الحاضر مفتاح للماضى فى علم الجيولوجيا لأن البحث عن الحفريات فى الصخور فى قشرة الأرض تحت القارات والمحيطات سيؤدى إلى التعرف على توزيع العصور الجيولوجية وبداية الخلق كما فى قوله تعالى:

﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ﴾ (العنكبوت: ٢٠)

● تم حديثاً تعيين التركيب الداخلى لباطن الأرض عن طريق دراسة الزلازل التى كشفت عن وجود الحديد فى باطن الأرض كما فى قوله تعالى:

﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ ﴾ (الحديد: ٢٥)

ووجود جذور للجبال التى ثبت أنها تغوص فى قشرة الأرض إلى أعماق أكبر من ارتفاع الجبل وكأنها أوتاد تثبت القشرة الأرضية من الانزلاق كما فى قوله تعالى:

﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ۖ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ۖ ﴾ (النبأ)

● أشار القرآن الكريم إلى أول انتصار علمى فى القرن العشرين بانقسام الذرة إلى ما هو أصغر منها، كما فى قوله تعالى:

﴿ عَلِيمِ الْغَيْبِ ۗ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ

وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾

(سبأ)

● تم حديثاً إثبات أن البرق ينشأ من التفريغ الكهربى بين السحاب الركامى (المرتفع كالجبال) نتيجة الكهربائية المتولدة بواسطة البرد كما فى قوله تعالى:

﴿ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِثْرًا مِثْرًا فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾ (النور: ٤٣)

● تنبأ القرآن باحتمال وجودنا فى السماء كما تم ذلك فعلا فى رحلاتنا إلى القمر واستكشاف الفضاء منذ عام ١٩٦٢ وحتى الآن فى قوله تعالى:

﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ (العنكبوت)

● تم حديثاً التعرف على تركيب الغلاف الجوى وانعدام الأكسجين تقريبا على ارتفاع ٣٠ كم من سطح الأرض بما يؤدى لضيق الصدر والحناق والهببوكسيا، كما فى قوله تعالى:

﴿ يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (الأنعام)

● كما تحقق لرواد الفضاء بعد عام ١٩٦٠ رؤية ظلام الفضاء الكونى بسواد حالك لانعدام التشتت الضوئى عند هذا الارتفاع فصاعداً كما فى قوله تعالى:

﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ (لقاؤنا) ﴿ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ﴾ (الحجر)

وتنبأ القرآن بركوب الإنسان مركبات تمثل بيوتاً فضائية معدنية تعرج به فى السماء كما فى قوله تعالى:

﴿ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ مِنْهُنَّ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ (الزخرف)

وهذه البيوت تعددت أبوابها (طرقها) حديثاً فتنطورت إلى مكوك الفضاء متعدد الرحلات. ويتوقع العلماء التغلب على انعدام الوزن فى القرن القادم حتى يستطيع الرواد الاتكاء على السرر أى النوم بدون الربط بالأحزمة كما فى قوله تعالى:

﴿ وَلِيُبَيِّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ مِنْهُنَّ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَتَّكُونَ ﴾ (الزخرف)

وتنبأ القرآن بصناعة سفن الفضاء التي تشبه الفلك المشحون كما فى قوله تعالى:

﴿ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ (يس)

● كما تنبأ القرآن الكريم بكل وسائل المواصلات فى المستقبل كما فى عبارة «ويخلق ما لا تعلمون» فى قوله تعالى:

﴿ وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لَتَرَ كَبُوهَا وَزِينَتَهَا وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾

(النحل: ٨)

● تنبأ القرآن، الكريم بتكنولوجيا الاتصال عن بُعد أى قذف الغيب المكانى بإرساله بالصوت والصورة (تقريباً من لا زمن) بسرعة الضوء فى قوله تعالى:

﴿ وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ ﴾ (سبأ)

ويؤكد هذا المعنى قول الرسول ﷺ :

«لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان وتطوى الأرض طياً».

«نداء من السماء يعم أهل الأرض ويُسْمِعُ كل ذى لغة لغته».

وهذه أحاديث تشير إلى سرعة الإرسال والاستقبال الراديوى والتليفزيونى الذى يطوى الأرض بسرعة الضوء، وإلى نداء السماء بواسطة الأقمار الصناعية بلغاتها المختلفة بنفس السرعة العظمى.

● تمت عدة رحلات للمركبات الفضائية التى تحمل البشر طبقاً عن طبق أى مركبة بعد مركبة للوصول إلى القمر كما تحقق ذلك فعلاً كأعظم انتصار تكنولوجى فى القرن العشرين فى رحلات أبوللو (أرقام من ١١ إلى ١٧) عام (١٩٦٩ - ١٩٧٢م) كما فى قوله تعالى:

﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرَ كِبْرَهُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾

﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ (الانشقاق)

● لقد توصلت أنا حديثاً إلى إثبات قرآنى لأهم حقيقة كونية لنسبية أينشتين التى تنص على أن سرعة الضوء فى الفراغ وقدرها ٢٩٩٧٩٢.٥ كم/ثانية هى الثابت المطلق الوحيد فى

الكون وتمثل الحد الأقصى للسرعة الكونية كما فى المعادلة القرآنية التالية والتفسير الجديد لقوله تعالى:

﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ ثَمَنَ مِائَةِ أَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ (السجدة)

﴿ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ (٥٥)

وقوله تعالى مؤكداً هذه الحقيقة ومشيراً إلى نسبة الزمن.

﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ (الحج)

• بدأ ظهور التلوث البيئى على مستوى الكرة الأرضية كما فى قوله تعالى:

﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ (الروم)

﴿ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ (٤١)

• ويشير القرآن الكريم إلى تطور الجنين فى رحم الأم مؤكداً ما وصل إليه العلم الحديث فى علم الأجنة كما فى قوله تعالى:

﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْقَةَ عَاقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا

الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ

فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ (المؤمنون)

وهناك أمثلة طبية عديدة لا يتسع المجال لذكرها.

• ويشير القرآن الكريم إلى دورة الحياة والموت التى تتم عملياً بواسطة التمثيل الضوئى

للشجر الأخضر فى الدنيا لإثبات البعث فى الآخرة كما فى قوله تعالى:

﴿ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ (٧٨)

﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾ (٧٦)

﴿ جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴾ (يس)

كما يعطينا الله سبحانه مثلاً يصف الناس يوم القيامة فى عالم الغيب بالفراش المبيوث الذى

يتطور أمام أعيننا فى عالم الشهادة من دودة إلى شرنقة إلى فراشة فى قوله تعالى:

﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴾ (الفارعة)

فالدودة تمثل الدنيا بحركتها والشرنقة تمثل القبور بسكونها والفراشة تمثل البعث بانطلاقها من قبرها.

\* يشير القرآن الكريم إلى ظاهرة تمدد (توسع) الكون التي تم قياسها حديثاً بالإزاحة الحمراء للمجرات كما في قوله تعالى:

﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ (الذاريات)

الإشارات القرآنية للقضايا الكونية المستقبلية:

هناك إشارات كثيرة لم يتعرف عليها العلم بعد أذكر منها ما يلي:

بداية الكون بانفجار عظيم ونهايته بانسحاق عظيم :

يشير القرآن الكريم إلى الانفجار العظيم أو ما يسمى بالبيج بانج وتوسع الكون لحظة بداية من الزمن والخلق كما في قوله تعالى:

﴿ أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴿٣٠﴾ ﴾

(الأنبياء: ٣٠)

ويشير إلى توقف هذا التمدد مستقبلاً ثم الانكماش الكوني وحدث الانسحاق العظيم عند نهاية الزمن يوم القيامة كما في قوله تعالى:

﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ﴿١٤﴾ ﴾

وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٤﴾ (الأنبياء)

وقوله تعالى: ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًا ﴿٦٦﴾ ﴾ (الفجر)

والعلماء ما زالوا يبحثون في موضوع نشأة الكون بالبينج بانج Big Bang وتوسع الكون Expanding universe ثم انكماشه مستقبلاً وانسحاقه أخيراً يوم القيامة فيما يسمى علمياً Big Crunch وبهذا دخل العلم حديثاً في الأمور الغيبية التي تنبأ بها القرآن الكريم.

خلق الكون من العدم :

ما زال البحث جارياً عن نظرية الخلق من العدم. ويشير القرآن الكريم إلى قدرة الله على ذلك بمخاطبة الشيء قبل وجوده كما في قوله تعالى:

﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥١﴾ ﴾

(البقرة)

وقول الرسول ﷺ في وصف بداية الكون مؤيداً الخلق من العدم:  
«كان الله ولم يكن شيء غيره».

### عمر الكون :

يفصل القرآن الكريم مراحل الخلق بوصف الأيام الستة (كمراحل ست بخلاف ما نعهده من أيام) كمراحل زمنية متساوية عددها ستة لخلق السموات والأرض وما بينهما مع إعطاء العمر الجيولوجى للأرض بما يعادل يومين أى ما يعادل ثلث الأيام الستة كما فى قوله تعالى :

﴿ قُلْ أَيُّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٤﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَواسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَدْرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَمْوَاجَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّاعِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ ﴾ (فصلت)

وبهذا يكون عمر الكون حسب تفسيري لهذه الآيات.

= العمر الجيولوجى المقاس حالياً للأرض منذ تصلبت القشرة وحتى الآن  $3 \times 3$

=  $4,6$  مليار سنة  $\times 3 = 13,8$  مليار سنة.. والله أعلم.

والأمر ما زال مطروحاً للبحث العلمى الذى يقدر هذا العمر الكلى للكون فى المدى من

١٣ - ١٥ مليار سنة منذ الانفجار العظيم حتى الآن.

### المبدأ الإنسانى :

أعلن ستيفن هوكنج عالم الفيزياء المشهور حديثاً المبدأ الإنسانى الذى ينص على أن الإنسان هو الهدف والغاية النهائية لنشأة الكون وتطوره بالدليل العلمى الذى يؤكد تسخير الكون كله

(بالقصد الإلهي وليس بالصدفة) لقدوم الإنسان وتهيئة الظروف الطبيعية اللازمة لحياءه بقدرة الله سبحانه كما في قوله تعالى :

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ (الجنائفة)

### توحيد قوى الطبيعة :

يلهث العلماء حالياً وراء توحيد القوى الفيزيائية الكونية المتعددة فى نظرية التوحيد الكبرى (Grand unified theory GUT) وهذا يتمشى مع وحدانية الخالق وقوله تعالى :

﴿ أَنْ أَلْقُوهُ إِلَهًا جَمِيعًا ﴾ (البقرة: ١٦٥)

### الهندسة الوراثية :

أشار القرآن الكريم إلى تطبيقات الهندسة الوراثية وحذر من استغلالها طبقاً لوساوس الشيطان لتغيير خلق الله كما فى قوله تعالى :

﴿ وَلَا أَمْرٌ لَهُمْ فَلْيَتَّبِعْكُنَّ أَاذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا أَمْرٌ لَهُمْ فَلْيَعْيِرُونَ خَلْقَ

اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ

خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٤﴾ ﴾ (النساء)

يؤكد القرآن الكريم تعدد الأراضين بأن لكل سماء أرضها وأننا لسنا وحدنا فى الكون كما فى قوله تعالى :

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ

لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾

(الطلاق: ١٢)

علاوة على تكرار لفظ العالمين (بالجمع) فى القرآن الكريم عدة مرات كما فى قوله تعالى :

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ ﴾ (الفاتحة) وأن الحياة منتشرة فى الكون طبقاً للتمائل

وللتشابه السائد نظراً لوحداية الخالق، ويؤكد القرآن الكريم أن هناك حياة مماثلة فى أرضين

أخرى ، وأن الله قادر على الجمع بين هذه المخلوقات بإحداث لقاء بين دواب هذا الأرضين كما فى قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ

جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴿٢٢﴾ (الشورى)

والعلم الحديث ما زال وسيظل يبحث عن الحياة، أى يبحث عن الماء فى الكواكب الأخرى وعن وسيلة اللقاء بين مخلوقات هذه العوالم، وسوف تظهر هذه المعجزة القرآنية إن شاء الله فى المستقبل.

### أخطار النفاذ من أقطار الأرض:

نحن ما زلنا فى أقطار الأرض حتى بعد الوصول إلى القمر أما إذا سافرنا مستقبلاً إلى المريخ فإن هذا سيكون نفاذاً من أقطار الأرض كما فى قوله تعالى:

﴿ فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٠﴾ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴿٢١﴾ فَبِأَيِّ

آيَاتِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٢﴾ يَمَعَشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ

تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ

﴿٢٣﴾ فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّن نَّارٍ

وَنُحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴿٢٥﴾ (الرحمن)

والآية الأخيرة تحذر من كوارث فضائية قد تحدث فى المستقبل ولا بد من اتخاذ الاحتياطات عند تمام النفاذ من أقطار الأرض. أما النفاذ من أقطار السموات فهو للجن فقط (أو لمعراج النبى ﷺ) كما يبدو بين سياق الآية وأصول بلاغة القرآن الكريم.

### توقع اصطدام مذنب بكوكب الأرض فى المستقبل :

يتوقع الخبراء اصطدام مذنب بجزء من كوكب الأرض فى القرن القادم فى عام ٢١٢٦.. والله أعلم. ويشير القرآن الكريم إلى مثل هذا الحدث فى كارثة الدخان المستقبلية بقوله تعالى:

﴿ فَأَرْتَبِ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغشى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ

أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَتَى لَهُمُ الَّذِينَ كَرِهُوا

وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾

إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ

الْكَبِيرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾ (الدخان)

## انشقاق القمر فى المستقبل :

أشار الفلكى الأمريكى جوم براندد أن القمر فى طريقه للانشقاق فى المستقبل وهذه الظاهرة مذكورة فى القرآن الكريم كإحدى علامات اقتراب الساعة كما فى قوله تعالى:

﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ① ﴾ (القمر)

### شيخوخة الشمس وتحولها إلى عملاق أحمر قبل الوفاة :

يتحدث العلم الآن عن شيخوخة الشمس ووفاتها فى المستقبل عند تحولها إلى عملاق أحمر يتكور أى بانتفاخ سطحها تدريجياً فتبلغ كواكبها التى تتحول على الترتيب إلى غازات وأبخرة وعندئذ يصبح لون السماء أحمر وردياً ودرجة الحرارة فوق ١٠٠٠ درجة مئوية وتبتلع الشمس القمر الذى سيختفى بدوره ويتبخر فى هذه الحالة فى غلاف العملاق الذى سيقترب من الأرض فتشتعل البحار لتحل محلها بالحرارة إلى أيدروجين يشتعل وأكسجين يساعد على الاشتعال.

وكل هذه التوقعات العلمية واردة نصاً بالقرآن الكريم فى قوله تعالى:

﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ① ﴾ (التكوير)

﴿ فَإِذَا أَدْخَلْتِ السَّمَاءَ فُكَاكِنًا وَرَدَّةً كَالدِّهَانِ ③٧ ﴾ (الرحمن)

أى تصبح السماء وردية اللون أى حمراء كالزيت المغلى إشارة للعملاق الأحمر كما يتضح ابتلاع الشمس للقمر فى هذه المرحلة أيضاً فى الآية التالية:

﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ⑦ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ⑧ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ⑨ ﴾

يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ⑩ كَلَّا لَا وَاوَرَارَ ⑪ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ

الْمُسْتَقَرُّ ⑫ ﴾ (القيامة)

وتسخين مياه البحار من هول حرارة العملاق المقترب من سطح الأرض مما يؤدي إلى اشتعال (تسجين) البحار كما فى:

﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ① ﴾ (التكوير)

﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ③ ﴾ (الانفطار)

وهنا أمر حتمى لارتفاع الحرارة عند سطح الأرض فى مرحلة العملاق إلى أكثر من ٣٠٠٠م الأمر الذى يؤدى إلى تحليل المياه إلى أيدروجين يشتعل وأكسجين يساعد على الاشتعال وذلك فى فرقة كبرى تفجر البحار ولا يتسع المجال لذكر كل نماذج الإعجاز لأن هذا الموضوع ذكر بالتفصيل فى كتب أخرى ولكننا نريد أن نؤكد أن إسلامية العلم والمعرفة بديل حضارى عالمى وتجديد للفكر الإسلامى لتصحيح آثار الفكر الغربى. ومشروع هام لازم لكل البشرية كمنهج ثقافى حضارى يجمع بين العلم والدين، يؤكد لنا صدق القرآن وصدق نبوة سيدنا محمد ﷺ وعالمية رسالة الإسلام كما فى قوله تعالى:

﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ (آل عمران: ١٩)

وقوله سبحانه مخاطباً رسول الله للناس جميعاً أى النبى محمد ﷺ لتأكيد هذه الحقيقة:

﴿ قُلْ يَتَّبِعُوا النَّاسَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ (الأعراف: ١٥٨)

وقوله سبحانه مشيراً إلى خلود القرآن لكل العالمين وتجدد إعجازه لكل زمان:

﴿ إِنَّهُ هُوَ الْوَاقِعُ لَا يَزُولُ إِلَّا ذِكْرًا لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَعَلَّمْنَ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾ ﴾ (ص)

صدق الله العظيم

تم بحمد الله